معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

نولدكه ودعوى الأصل الكتابي للقرآن الكريم

قراءة نقدية

NÖLDEKE'S CLAIM OF THE BIBLICAL ORIGINS OF QUR'AN:
A CRITICAL STUDY

Prof. Dr. Abdulrehman Omar Mohammad Spendari
Professor of Quranic Studies, Kurdistan, Iraq.
E-mail: spendari@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة موضوع (الأصل الكتابي للقرآن الكريم) من منظور كتاب "تاريخ القرآن" للمستشرق الألماني ثيودور نولدكه. وقد اتبعنا المنهج الموضوعي القائم على جمع كل النصوص التي تتناول جزئية واحدة في موضع واحد، ومن ثم المنهج التحليلي النقدي القائم على تحليل تلك النصوص ونقدها. لذا فقد قمنا بجمع كل أقوال نولدكه بخصوص الأصل الكتابي للقرآن، والتي ذكرها في كتابه تاريخ القرآن، ومن ثم قمنا بنقدها نقدا داخليا من خلال عرض أقواله الأخرى المضادة والمدحضة لأقواله الأولى المثبتة لدعواه، والتي ذكرها هي الأخرى في الكتاب نفسه. ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث الآتي: أن نولدكه يعتبر النبي ﷺ مؤلفا للقرآن الكريم، وبذلك يتعامل مع النص القرآني بأعتباره نصا صاغه النبي ﷺ من أفكار الآخرين ولا سيما أفكار أهل الكتاب المتواجدين في شبه الجزيرة العربية بعد أن حملها في رأسه طويلا، وبذلك يرجع كل ما له صلة بالقرآن الكريم وبالوحي إلى أصول غير عربية من عبرية وآرامية وغيرها، تمهيدا لاثبات الأصل الكتابي للقرآن الكريم. ومنها: أنه يعد الإسلام الصيغة التي دخلت بها المسيحية إلى بلاد العرب. وأنه يفسر كل ما هو مشترك بين الأديان بأنه من أصول يهودية دون الالتفات إلى وحدة الأصل والمنبع. ومنها: أنه يحاول وفي عشرات المواضع أن يثبت الأصل الكتابي للقرآن ليأتي بعد ذلك من حيث يدري أو لا يدري ليناقض نفسه وليدحض كل أقواله السابقة ولينفي الأصل الكتابي للقرآن الكريم، بل ولينكر من الأساس فكرة إطلاع النبي ﷺ على الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية. وأخيرا يكشف البحث أن كتاب تاريخ القرآن لنولدكه وعلى الرغم من الهالة الكبيرة التي رسمت حوله مليء بالتناقضات، وأن أوله يدحض آخره، وآخره أوله.

الكلمات المفاحية: نولدكه، الأصل الكتابي، تاريخ القرآن، مصادر مكتوبة، الكتب المقدسة.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

ABSTRACT

This article aims to investigate Theodor NÖldeke's claim in his book entitled *History of the Qur'an* that the Qur'an has a biblical origin. This study used the thematic approach in examination the data collected from texts, ideas, and other qualitative data. Hence, NÖldeke's sayings that are directly related to the topic were collected, and the analytical and critical approaches were used on the texts. The researcher applied the internal criticism method to NÖldeke's contradictory sayings in his book. This article has two major findings: (1) NÖldeke deems Prophet Muhammad (PBUH) as the author of the Qur'an and (2) consequently, Nöldeke believes that the Prophet (PBUH) derived the Qur'anic text from the views of the people of the book who inhabited the Arab peninsula. Thus, NÖldeke associates the origin of any aspects of the Qur'an or revelations to the Aramics and the Hebrews, among others. NÖldeke uses this assocation as a basis to claim that the Qur'an is of the biblical origin, and hence, Islam is a derivative form of Christianity. He interprets the originality of all commonalities among the religions to the Jews, neglecting that all these commonalities originate from the same source. NÖldeke makes numerous attempts to prove that the Qur'an has a biblical heritage while simultaneously contradicting himself. He negates his statements by indicting that the Prophet (PBUH) never came into contact with the holy books of the Jews and the Christians. Finally, the article shows that even though NÖldeke's book is acclaimed, it is in fact full of contradictions.

Keywords: Theodor Nöldeke, *History of the Qur'an*, Islam, Christianity, Prophet Muhammad.

1. المقدمة

الذي يطالع كتاب "تاريخ القرآن" للمستشرق الألماني تيودور نولدكه (*Theodor NÖldeke*) يجد نفسه أمام كم هائل من المعلومات، التي إن دلت على شيء فإنما تدل على سعة إطلاع نولدكه، وطول باعه في تاريخ التراث الكتابي، والأديان عامة.

وتأتي أهمية كتاب "تاريخ القرآن" كونه قد كُتب قبل أكثر من قرن ونصف (في 1856م) من جانب، ومن جانب آخر تحوله بمرور الزمن إلى أحد أهم المصادر المعتمدة عند المستشرقين وغيرهم فيما يخص الدراسات القرآنية، إذ تعاظم مكانة الكتاب مع تعاظم دور نولدكه ومكانته في عالم الاستشراق، إذ يعد نولدكه معلماً بارزاً من معالم الاستشراق الألماني بل والعالمي فيما يخص الدراسات السامية والقرآنية، حتى عرف في عدد من الكتابات الإسلامية بـ(شيخ المستشرقين)، في حين وصفه كبار المستشرقين بـ(الزعيم الكبير)، وكتابه بـ(الأصيل البكر) كما سيأتي لاحقاً.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

وعلى الرغم من أهمية الكتاب وشهرته عند الكتاب المسلمين ناهيك عن المستشرقين، فإنه قد تضمن العديد من الأخطاء والمغالطات والشبهات الخطيرة التي تمس صلب عقيدة التوحيد عند المسلمين، وشخصية الرسول ﷺ، وسلامة النص القرآني، ومع ذلك فقد انخدع كثيرون بهذا الكتاب، وبكاتبه، حتى وصفه باحثون بأنه ممن تجرد في كتاباته عن الإسلام عامة، وأنه لم يهدف في كل ذلك إلا إلى إظهار الحقيقة، ولم يعلن إلا عن حقائق علمية رصينة، في حين وصف آخرون كتابه بأنه من أحسن الكتب التي تناولت تاريخ القرآن، ووسمه آخرون بالموضوعية، وغير ذلك من الأوصاف، كما سيأتي ذكر ذلك فيما بعد.

في هذا البحث الموسوم بـ"نولدكه ودعوى الأصل الكتابي للقرآن الكريم" سنعرض أقوال نولدكه التي يدعي فيها الأصل الكتابي للقرآن الكريم كما هي، ونبين في الوقت نفسه التخبط الكبير الذي وقع فيه نولدكه من خلال سرد أقواله المتناقضة في هذه المسألة إذ يثبت الأصل الكتابي للقرآن الكريم في كثير من أقواله، ثم يأتي بنفسه ليفند ذلك، ويدحض كلامه السابق بنفسه وذلك بنفيه الأصل الكتابي للقرآن الكريم، بل ليؤكد عدم اطلاع النبي ﷺ أصلا على الكتب الدينية لليهود والنصارى.

والمنهج الذي سنتبعه هنا هو أننا لن نرد على الشبهات التي يثيرها نولدكه من خلال الرجوع إلى المصادر الإسلامية إلا نادراً، إذ سنرد على كلامه وعلى الشبهات التي يثيرها من خلال ذكر كلامه نفسه، والذي يدحض بنفسه كل ما يطرحه، لذا سيكون نقدنا لكلامه فقط نقدا داخليا من خلال نقد كلامه بكلامه، ومن جانب آخر فإن أغلب الشبهات التي يثيرها هي شبهات مكررة، وقد رد عليها العلماء المسلمين بالتفصيل قديما وحديثا، لذا لن نعيد كل تلك الردود، لذا فالمصدر الأول والأساسي الذي نعتمد عليه هنا هو نص كلامه في الجزء الأول من كتاب تاريخ القرآن، والذي كتبه بنفسه كما سيأتي بيان ذلك لاحقاً.

وقد قسمنا البحث إلى مبحثين، فضلاً عن مقدمة وخاتمة لخصنا فيها أهم نتائج البحث. إذ خصصنا المبحث الأول للتعريف بالكاتب وبالكتاب، تناولنا في المطلب الأول نبذة مختصرة عن سيرته، وقدمنا تعريفا وافيا بكتاب تاريخ القرآن في المطلب الثاني. في حين خصصنا المبحث الثاني لزعمه الأصل الكتابي للقرآن الكريم ولا سيما التوراتي في مطلبين؛ خصصنا الأول لعرض أقواله التي يدعي فيها الأصل الكتابي للقرآن الكريم، في حين عرضنا في المطلب الثاني أقواله التي ينفي فيها الأصل الكتابي للقرآن الكريم، وبذلك نكون قد رددنا عليه من خلال دحض كلامه بكلامه.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

2. المبحث الأول: التعريف بالكاتب والكتاب

2.1 المطلب الأول: التعريف بالكاتب

ولد تيودور نولدكه في 2/مارس/1836م، في هاربورغ (Harburg)، في ألمانيا، ويُعدُ من كبار المستشرقين. وقد احتل مكانة مرموقة في عالم الاستشراق، إذ يعد نولدكه مَعلَماً بارزاً من معالم الاستشراق الألماني بل والعالمي فيما يخص الدراسات السامية والقرآنية، فقد وصفه كبار المستشرقين بـ(الزعيم الكبير)، وكتابه بالاصيل البكر كما هو الحال مع المستشرق جولدتسيهر (Goldziher Ignaz)، إذ يقول: "قد عالج هذه الظاهرة – القراءات– علاجاً وافياً، وبين علاقتها بفحص القرآن، **زعيمنا الكبير تيودور نولدكه، في كتابه الأصيل البكر: تاريخ القرآن**"[1]. ووصف المستشرق الفرنسي بلاشير (Regis Blachere) ما قام به نولدكه في كتاب تاريخ القرآن بالعمل العظيم، إذ قال: "بعد العمل العظيم الذي ندين به لنولدكه ومدرسته في كتاب "تاريخ القرآن"..."[2]. في حين سُمي في عدد من الكتابات بشيخ المستشرقين[3]. وقد عَنْوَنَ عمر لطفي العالم الفصل الخامس من كتابه بـ(شيخ المستشرقين وتاريخ القرآن)[4].

التحق نولدكه بجامعة غوتنجن (Götingen) عام 1853م، وقد أتقن عدداً من اللغات، وهي: العربية، والعبرية واللاتينية والآرامية والسريانية والفارسية والتركية والحبشية واليونانية والفرنسية والإنكليزية والإيطالية والإسبانية فضلا عن الألمانية. وقد تقلد عدداً من المناصب الأكاديمية، بدأ معيداً في جامعة غوتنجن (Götingen) عام 1861م، ثم أستاذاً للغات السامية في جامعة كيل (Kiel) في 1864–1872م، وأصبح فيما بعد أستاذاً للغات الشرقية في جامعة ستراسبورغ (Strassbourg)، من 1872م إلى عام 1906م.

[1] جولدتسهر، إجنتس، 1374هـ/1955م، *مذاهب التفسير الإسلامي*، بعناية الدكتور عبدالحليم النجار، القاهرة–بغداد: مكتبة الخانجي–مكتبة المثنى، ص7.

[2] بلاشير، ريجي، 1974م، *القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره*، ترجمة: رضا سعادة، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط1، ص21.

[3] بدوي، عبدالرحمن،1993م، *موسوعة المستشرقين*، بيروت: دار العلم للملايين، ط3، ص595.

[4] العالم، عمر لطفي، 1991م، *المستشرقون والقرآن، دراسة نقدية لمناهج المستشرقين*، مالطا: مركز دراسات العالم الإسلامي، ط1، ص147.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

وله دراسات عديدة في عدد من المجالات، منها: الدراسات القرآنية، وقواعد اللغة السريانية الحديثة، ونحو العربية الفصحى، وتاريخ الفرس والعرب، ودراسات عن شعر العرب القدماء، وغير ذلك[5]. وقد توفي في كارلسروه (Karlsrahe) في 25/ديسمبر/1930م[6].

2.2 المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

كتاب **"تاريخ القرآن"** (*Geschichte Oes Qorans*)، للمستشرق الألماني تيودور نولدكه (*Theodor Nöldeke*)، مُؤَلَفٌ من ثلاثة أجزاء، تناول فيه المؤلف مسائل جوهرية في تاريخ القرآن، إذ خصص الجزء الأول لموضوع أصل القرآن، ناقش فيه مسائل نبوة النبي محمد ﷺ ومصادر تعليمه، وتقسيم السور إلى مجموعات، ومن ثَمَ تقسيم المجموعات إلى فترات بناء على الصفات الإسلوبية والمضمونية لتلك الآيات والسور، محاولاً وضع ترتيب جديد للآيات والسور حسب نزولها[7].

والجزء الثاني خُصِصَ لدراسة عملية جمع القرآن في مراحلها المختلفة من عهد النبي ﷺ إلى ظهور المصحف العثماني النهائي، وتناول أيضاً المصاحف الشخصية التي كانت منتشرة، أو جاء ذكرها في عدد من المصادر التاريخية مثل مصحف عبدالله بن مسعود، ومصحف أُبي بن كعب، وغيرها من مصاحف الصحابة الشخصية، فضلاً عن دراسة مقتضبة لأهم مصادر السيرة والحديث والتفاسير، ولدراسات استشراقية تحت عنوان البحث المسيحي.

في حين تناول الجزء الثالث والأخير تاريخ نص القرآن من خلال دراسة رسم المصحف العثماني مع مقارنته بنصوص غير عثمانية، إضافة إلى دراسة القراءات، وأشهر القراء، وأهم المصادر التي تحدثت عن ذلك، مع عرض لمخطوطات قرآنية.

---

[5] فقد وضع المستشرق بيكر فهرساً كاملاً عن أعمال نولدكه، يحتوي على أكثر من 700 عنوان في مجلة الإسلام، 1932م، ينظر: عن هذه المعلومة، أي: وضع بيكر فهرس أعمال نولدكه: أرحيلة، عباس، *الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم*، من جهود الدراسات الاستشراقية للنص القرآني (مدرسة نولدكه)، البحث موجود على الرابط: *www.tafsir.net/vb/attachment.php?attachmentid=1597&d=1206075355*

[6] *The New Encyclopedia of Britannica* (2002), 15th edition, U.S.A, V: 8. P.752.

لخصنا هذه المعلومات من سيرة تيودور نولدكه من المصدر أعلاه (الموسوعة البريطانية). وبدوي، *موسوعة المستشرقين*، ص595-598. وليتمان، إينو: *المساهمة الألمانية في علم الشرق الأدبي*، 1955، ضمن كتاب: الاستشراق الألماني، تاريخه وواقعه وتوجهاته المستقبلية، دراسات مختارة ترجمها ونقلها من الألمانية إلى العربية الدكتور أحمد محمود هويدي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، د. ط، 1420هـ، 2000م، ص25-26، و55-87. والزِرِكلي، خير الدين خير الدين بن محمود بن محمد، 2002م، *الأعلام*، قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين، ج4، ص240. وقد اكتفينا بهذا القدر لأنه سبق أن ذكرنا هذه الترجمة بتفصيل أكثر في بحثين آخرين منشورين عن نولدكه.

[7] ينظر بحثنا المنشور بعنوان: ثيودور نولدكه والتحقيب الثلاثي للسور المكية، دراسة تحليلية نقدية، مجلة جامعة دهوك للعلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 16، العدد 2، 2013م.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

أصل هذا الكتاب حصل به مؤلفه على الدكتوراه وهو في العشرين من عمره، وكان بعنوان: (أصل القرآن وتركيب سوره) وقد نشر باللغة اللاتينية عام 1856م، وفي عام 1859م حصل على جائزة من الأكاديمية الفرنسية (أكاديمية باريس للمخطوطات والنقوش الأثرية) ببحثه أعلاه بعد تنقيحه، وقد تقاسم الجائزة مع كل من المستشرق شبرنغر[8] (Aloys Sprenger)، والمستشرق ميكيله أماري[9] (Michele Amari). ثم نشر في عام 1860م ترجمة ألمانية لبحثه أعلاه بعنوان "تاريخ القرآن"، وقد توسع فيه فيما بعد هو وتلاميذته من بعده. فالكتاب كما سلف تضمن فيما بعد إضافات وتصحيحات وهوامش لعدد آخر من المستشرقين، ولا سيما تلميذه فريدرش شفالي (*Friedrich Schwally*) الذي راجع الجزء الأول والثاني، وأضاف أشياء كثيرة من عنده بالاعتماد على الملاحظات التي تركها له أستاذه مؤلف الكتاب، مما يجعل الجزء الثاني إنجازاً خاصاً له كما سيأتي، ثم أضاف أوغوست فيشر بعض التصحيحات على الجزء الثاني، وأصدره بعد وفاة شفالي. أما الجزء الثالث فقد كانت مهمة إنجازه انتقلت إلى غوتهلف برغشترسر، وأكمله تلميذه أُوتو بريتسل. وللوقوف على هذه الحقيقة ننقل كلام المترجم في مستهل مقدمته، إذ يقول:

"نواة الكتاب الذي ننشره الآن باللغة العربية كتاب المستشرق الكبير تيودور نولدكه (*Theodor Nöldeke*)، (1836-1930م) الذي أصدره عام 1860م، بالعنوان نفسه، وعالج فيه مسألة نشؤء نص القرآن الكريم وجمعه وروايته. كما ناقش في هذا الإطار مسألة التسلسل التاريخي للسور، واقترح ترتيباً لها، يختلف عن ترتيبها بحسب زمن نزولها، كما هو معهود في الإسلام. كان بحث نولدكه الركيزة التي اعتمد عليها فريدرش شفالي (*Friedrich Schwally*) في إعادة صياغته للجزء الأول من الكتاب الحالي عام 1909، وذلك بطلب من نولدكه الذي منعه تقدم السن من القيام بهذه المهمة، فاكتفى بكتابة مقدمة لهذا الجزء بحلّته الجديدة[10].

---

[8] مستشرق نمساوي الأصل، تجنس بالجنسية الإنجليزية، اشتهر بكتابه عن حياة النبي محمد ﷺ، ولد في النمسا في 13/سبتمبر/1813م. درس الطب واللغات الشرقية في جامعة فينا، حصل على الماجستير في اللاهوت عام 1841م من جامعة ليدن بهولنده، وعين عميداً للكلية الإسلامية في دلهي عام 1844م، أصبح أستاذاً للغات الشرقية في جامعة برن، توفي في 19/ديسمبر/1893م في هيدلبرج. وبدوي، *موسوعة المستشرقين*، ص28-32.

[9] مستشرق وسياسي إيطالي، ولد في بلرمو (صقلية) في يوليو 1806م، أتقن الفرنسية والإنكليزية، أصبح عضواً في اللجنة الثورية في صقلية بعد ثورة 1848م، ثم نائباً ثم وزيراً للمالية، تسلم كرسي اللغة العربية في بيزا عام 1859م، ومن ثم في فيرنتسه. أصبح مديراً عاماً للتعليم في نابلي في 1860م، ثم وزيراً للتعليم العام في 1862م، توفي في 1889م. وبدوي، *موسوعة المستشرقين*، ص51-53.

[10] وليس الأمر كما ورد في (الشبكة الإسلامية)، بعنوان: (حول كتاب تاريخ القرآن)، من أن شفالي لم يسعفه الوقت، فكتب مقدمة لما كان قد كتبه نولدكه، ونص ما ورد في الموقع: "ثم لما أدركه الكِبَر –نولدكه–، وشعر من نفسه العجز عن إتمام كتابه، عهد إلى تلميذه فريدرِش شفالي بإعادة صياغته، **بيد أن شفالي لم يسعفه الوقت لإعادة ما كتب أستاذه، واكتفى بكتابة مقدمة لما كان قد كتبه نولدكه، وعكف على كتابة الجزء الثاني من الكتاب والمتعلق بجمع القرآن**". فالصواب أنه لم يسعف نولدكه ذلك بسبب الكبر، فكتب تلك المقدمة وهي المنشورة مع هذه الطبعة وقد صرح فيها بقيام شفالي بإدخال التعديلات، لأنه كما سنذكر بعد قليل فإن شفالي قد صرح بأنه عدله، وأضاف إلى الجزء الأول أشياء مما زاد حجمه خمس ملزمات. ينظر العنوان أعلاه بدون مؤلف على الشبكة الإسلامية:

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

وفاة شفالي عام 1919م حالت دون أن يعاين صدور الجزء الثاني الذي يتناول جمع القرآن، وكان قد أعدّه للطبع، فأضاف أوغوست فيشر (*August Fischer*) بعض التصحيحات عليه، وأصدره بعد وفاته. أما الجزء الثالث الذي كانت مهمة إنجازه قد انتقلت إلى غوتهلف برغشترسر (*Gotthelf Bergsträβer*)، فأكمله تلميذه أُوتو بريتسل (*Otto Pretzl*) في مطلع 1937م، بسبب وفاة أستاذه قبل ذلك بأربع سنوات. ثلاثة أجيال من علماء الدراسات القرآنية الألمان تعاقبت، إذاً، على هذا الأثر، حتى أبصر النور"[11].

فالجزء الثاني وهو عن (جمع القرآن) هو من تأليف فريدرش شفالي، ويدل على ذلك ما جاء في مقدمة هذا الجزء التي كتبها عام 1919م هاينرش تسيمرن صهر فريدرش شفالي، إذ يقول: "بل إنَّ شفالي أخذ المصادر الكثيرة التي صارت بين أيدينا، وانجازات البحث العلمي الهامة التي تحققت في الستين سنة الأخيرة بعين الاعتبار، فقام بإدخال تعديلات قيِّمة من حيث المضمون على الجزء الثاني، بعكس ما فعله في الجزء الأول، مما يجعل هذا الجزء إلى حد بعيد إنجازه الخاص، الذي لا يتضمن من النص الأصلي الذي وضعه نولدكه إلا القليل من المقاطع، كما سبق لشفالي نفسه أن أكده عدة مرات" (ص235-236).

أما الجزء الثالث وهو عن (تاريخ النص القرآني) فهو من تأليف غوتهلف برغشترسر، ويدل على ذلك ما جاء في مقدمة الجزء الثاني أيضاً، إذ يقول هاينرش تسيمرن: "أما الجزء الثالث الذي يتناول قراءات القرآن فلم يُعثر على مخطوط له في تركة شفالي، بل على بعض الأعمال الممهِّدة وحسب. بناء على طلبي أبدى غوتهلف برغشترسر (*Gotthelf Bergsträβer*)، الذي خلف شفالي أستاذاً في كونغسبرغ (*Königsberg*)، استعداده لأن يقوم بتأليف الجزء الثالث والأخير، معتمداً على المواد التي خلَّفها شفالي، وما قام به هو شخصياً من تحضيرات أثناء اقامته في اسطنبول" (ص236).

وكما سبق فقد شارك غوتهلف بوغشترسر في تأليف هذا الجزء الدكتور أوتو بريتسل، إذ أكمل الأخير هذا الجزء، وأدخل عليه بعض التعديلات، ويظهر هذا جلياً في مقدمة الجزء الثالث التي كتبها الدكتور أوتو بريتسل عام 1937م. (ص439-441).

. www.islamweb.net.qa/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=147129

[11] ينظر: مقدمة المترجم، صXI.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

ومع أن الكتاب قد أُلِفَ قبل أكثر من قرن ونصف، وعلى الرغم من أهميته كما سبق أن ذكرنا، إلا أنه لم يترجم إلا مؤخراً في عام 2004م[12]، وقد ترجمه إلى العربية الدكتور جورج تامر بالتعاون مع فريق عمل[13]، وتقع الترجمة العربية له في (841) صفحة. والذي يطالع الكتاب يجد الجهد الكبير الذي بذله المترجم في عمله، إذ تعد ترجمة هذا الكتاب عملاً صعباً، لما يتضمه الكتاب من المعلومات والجزئيات الكثيرة والمتداخلة، والتي تحتاج إلى خلفية علمية رصينة، ومعلومات شاملة ودقيقة عن الأديان ولا سيما اليهودية والمسيحية والإسلام.

وبناء على ما سلف فإننا سنتناول هذا الموضوع: (نولدكه ودعوى الأصل الكتابي للقرآن الكريم) من خلال الجزء الأول فقط باعتباره الأصل الذي كتبه نولدكه بنفسه، أما بقية الأجزاء فلا يمكن وصفها من الناحية العلمية أنها من تأليفه، نظراً لتعاقب عدد من المستشرقين من تلامذة نولدكه وتلامذة تلامذته على كتابتها وتأليفها. لذا لا يمكن أن تحتسب على نولدكه، مع أن الجزء الأول هو الآخر يحمل بصمات شخص آخر وهو تلميذه شفالي، ويبين شفالي هذه المسألة بأنه بسبب التعديلات التي أدخلها على الكتاب فقد ازداد حجم الجزء الأول خمس ملزمات عما كان عليه[14]، والأمر المؤكد هو أن نولدكه قد راجع ما أضافه تلميذه إلى هذا الجزء، وكتب المقدمة المنشورة مع هذه الطبعة، وتدل مقدمته على إطلاعه على ما تم إضافته إلى الكتاب، إذ يقول نولدكه: "وقد صححت ما ترونه الآن أمامكم مطبوعاً، فَكَتَبتُ الكثير من الملاحظات في الهوامش، وتركت له –شفالي– حرية استعمالها أو عدمه. إلا أني لم أفحص كل شيء بتدقيق، ولم أقم بما كان ينبغي أن أقوم به من أبحاث لو أني كنت أقوم بمعالجة جديدة كاملة للنص. هكذا تتميز الطبعة الثانية، من جهة، بأنها تحمل نتائج حصل عليها باحثان معاً، إلا أن فيها ضعفاً، من جهة أخرى، وهو أن مسؤوليتها يتقاسمها اثنان"[15].

3. المبحث الثاني: نولدكه ودعوى الأصل الكتابي للقرآن الكريم

3.1 المطلب الأول: نولدكه واثبات الأصل الكتابي للقرآن الكريم

يحاول نولدكه بشتى الطرق باعتباره من المدرسة الاستشراقية التي تعتمد المنهج النقدي التاريخي للنصوص الكتابية أن يوصل فكرة مفادها أن نص القرآن الكريم مثله مثل غيره من النصوص قد مر بمراحل عدة، وجمع من مصادر متنوعة، ولا سيما مصادر كتابية إلى أن وصل إلى ما وصل إليه اليوم، فهو ليس وحيا، ولا نصا معصوما،

---

[12] واعتمدت هذه الترجمة العربية على إعادة الطبعة الرابعة للطبعة الثانية (لايبتسغ 1909–1938م)، بدعم من مؤسسة كونراد–أدناور (***Konrad–Adenauer–Stiftung***) الألمانية، وقد طبعت الترجمة في بيروت، الطبعة الأولى، في عام 2004م.

[13] أعضاء الفريق هم: السيدة عبلة معلوف–تامر، الدكتور خير الدين عبدالهادي، والدكتور نقولا أبو مراد.

[14] مقدمة المعدِّل، صxxxiii.

[15] مقدمة نولدكه للطبعة الثانية، والموجودة في الكتاب بعنوان: المقدمة التي كتبها مؤلف الطبعة الأولى للطبعة الثانية، (صxxxi).

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

وإنما هو عبارة عن نص من تأليف بشري، صاغه النبي ﷺ بعد أن جمعه من نصوص وتراث الأديان الأخرى التي كانت موجودة في شبه الجزيرة العربية ولا سيما اليهود والمسيحيين.

في هذا المطلب نعرض أقوال نولدكه التي زعم فيها أن القرآن الكريم راجع لأصول كتابية ولا سيما توراتية، إذ يتضح من قراءة كتابه أنه من النتائج التي أراد أن يتوصل إليها، أو أن يعلنها سواء أسعفته الأدلة أم لا مسألة تعدد المصادر التي اعتمد عليها النبي ﷺ في تأليفه للقرآن الكريم حسب زعمه، وهي من انعكاسات المنهج التاريخي النقدي للنصوص الكتابية، وبذلك ينفي النبوة عن النبي ﷺ بخلاف ما يدعيه البعض. وقبل أن نشير إلى أقواله التي تعود بالقرآن الكريم إلى أصول كتابية باعتبار القرآن مؤلفا للنبي ﷺ، نذكر عددا من أقواله التي صرح فيها بتأليف النبي ﷺ للقرآن، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

- قوله: "**لم يكن ممكناً لمؤلف القرآن أن يقوم بجمعه كاملاً**" (ص44).
- "وكثيراً ما جمع محمد مقاطع قرآنية، نشأت في أوقات مختلفة، أو أدخل بعضها في البعض الآخر. هذا ما يبرز في بعض المواضع بوضوح. ويمكننا أن نتوقع حصوله في مواضع أخرى. أما في سواها فيخفى علينا ما إذا كان شيء من هذا قد حصل فعلاً. ومن كان ليتجرأ على الفصل بين آيات، لا تختلف في زمن نشوئها ولغتها إلا قليلاً، **من بعد أن قام المؤلف بصهرها**" (ص29).
- "**ولنفترض أن محمداً ألف في آخر سني حياته تعاويذ كهذه فلابد من أن تختلف تماماً عن الأسلوب المعتاد للسور المدنية...**" (ص98).
- "كان محمد في أحسن الأحوال ذا أسلوب متوسط المستوى، **وتقوم أهميته ككاتب على أصالته إذ خلق لوثيقة دينه الجديد أسلوباً جديداً ذا لون كتابي**" (ص128).
- "...وكما هي حال كل كاتب تتميز لغة محمد المستعملة في فترات مختلفة بواسطة عبارات متفق عليها.." (ص59).
- في حين يقف متحيراً في تحديد مؤلف بعض الآيات وهو يتحدث عن الآيتين الأخيرتين من سورة الفاتحة فيقول: "لا يمكننا الجزم فيما إذا كانت الآيتان التاليتان من تأليف النبي، أو تفسيراً متناقلاً فقط" (ص102).

وغيرها من الأقوال التي تصب في هذا المجال، وما دام أن النبي ﷺ هو مؤلف القرآن الكريم حسب نولدكه فهو يحاول أن يبين من أين استقى النبي ﷺ أفكاره، وجمعها أثناء تأليفه للقرآن، لذا فهو يرجع كل ما له علاقة بالوحي والقرآن إلى أصول غير عربية من عبرية أو آرامية أو سريانية أو غير ذلك، بدءاً من كلمة "قرأ"، وكلمة "قرآن"، و"فرقان" وغيرها من الكلمات. (ص31-32).

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

ومن الأشياء التي أراد إرجاعها إلى أصول كتابية صيغة: (بسم الله)، إذ يقول: "أما صيغة الافتتاح (بسم الله) التي يختصرها العرب بالتسمية أو البسملة، فتعود إلى لغة الكتاب المقدس" (ص104).

ومما لا شك فيه أن كل هذه المسائل قد ناقشها العلماء قديماً وحديثاً، ولا داعي لإعادة ما قالوه، وبالنتيجة لا ينبغي على ذلك أية نتائج سلبية، حتى إن قلنا جدلاً أن هذه الكلمات ذات أصول غير عربية فهي في نهاية المطاف مستعربة. وبإيجاز ننقل كلام أحد المعاصرين وهو الدكتور عبدالرحمن بدوي بهذا الخصوص، إذ تتبع هذا الزعم، وأثبت عدم صحته، ننقل كلامه هنا بطوله، إذ يقول بعد أن ذكر كلاماً لنولدكه: "ولكنني عبثاً بحثت في العهد القديم، فلم أجد عن صيغة "بسم باوا" كصيغة للصلاة ومناجاة الله كمعنى البسملة في القرآن. وفي الحقيقة إن "بسم باوا" مستعملة في العهد القديم في موضع واحد هو: سفر الملوك الإصحاح 118، الآية 24 (ثم تدعون باسم آلهتكم، وأنا أدعو باسم الرب يهوا Yahwa). إنه لمن الواضح أنه ليس هناك أي تشابه مع البسملة، كل ما يقال هنا: (ادع إلهك وأنا سأدعو إلهي)، إنه من الحماقة أن نجد في هذه الآية التواراتية أصل البسملة التي تقول: (بسم الله الرحمن الرحيم). وهناك آية توراتية أخرى استعمل فيها التعبير بسم باوا[16] yahwa bishm، ولكن ليس بمعنى النداء، وإنما فقط بمعنى: بعون باوا، وهي آية 45 من سفر صموئيل الأول، الإصحاح17، (قال داود لفلسطين: تأتيني أنت مسلحاً بسيف ورمح وحربة، وأنا آتيك باسم الرب. وهذا هو معنى (yahwa bishm) في مواضع كثيرة من العهد القديم، أيوب (1، 21)، المزامير، وهذا فيما يتعلق بدعوى أصل البسملة في العهد القديم.

أما فيما يتعلق بالعهد الجديد، فإن افتراض نولدكه شفالي أكثر كذباً فهو يرجع البسملة إلى هذه الآية من رسالة القديس بولس إلى أهل كورنثا الآية 17 من الإصحاح الثالث حيث يقول: (وكل ما عملتم بقول أو فعل فاعملوا الكل باسم الرب يسوع شاكرين لله والأب به). ويجب أن نتساءل: ما هي العلاقة بين هذه الآية للقديس بولس والبسملة؟ الإجابة واضحة: ليس هناك أية علاقة فالآية تسير في اتجاه معاكس لمعنى البسملة..."[17].

ومن غرائب نولدكه أن يدعي أن سورة أو أغلبها ينحدر من أصل يهودي أو مسيحي بدون أن يكون لقوله مستند صحيح، فمثلاً يقول عن الفاتحة: "لكن الجزء الأكبر من السورة...ينحدر من أصل يهودي أو مسيحي" (ص100).

[16] تم استعمال اسم "باوا" في النص المنقول في اكثر من موضع وفي مواضع أخرى اسم "يهوا". ولعلهم أرادوا (ياوا) بالياء وليس بالباء، وحدث خطأ مطبعي، ولم أصحح الاسم داخل المتن من باب الأمانة في نقل النص كما هو.

[17] بدوي، عبدالرحمن، *دفاعٌ عن القرآن ضد منتقديه*، ترجمة: كمال جاد الله، د.م: الدار العالمية للكتب والنشر، ص107-108.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

ثم يحاول عبثاً أن يجد كلمات متفرقة ومبعثرة في العهدين القديم والجديد بحيث تكون مشابهة أو قريبة للكلمات المستخدمة في الفاتحة ليعلن أن الفاتحة أصلها يهودي أو مسيحي، نظراً لوجود تلك الكلمات المتفرقة وغير المرتبة في سياق واحد، وإنما الموزعة على أسفار عدة من الكتاب المقدس.

وقد رجعت إلى عدد من الفقرات التي أشار إليها، فمثلاً قال: "الحمد لله" مأخوذ من سفر الخروج 10/18، لأن يثرون قال هناك: (مبارك الرب)، وهذا عبث...وهذه المحاولة تشبه من يدعي أن كتاباً منشوراً لغيره يرجع له، لأنهما يتضمنان كلمات مؤلفة من الحروف نفسها، على الرغم من اختلاف السياقات...ثم بعد كل هذا ما المانع لو وجدنا كلمات أو أدعية أو آيات أو جوانب من القصص متشابهة بين الأديان المختلفة باعتبار أن المصدر واحد.

يقول: "وإن كثيراً مما يبدو لنا مملاً، لأننا على معرفة وثيقة بأصله في الكتاب المقدس، لابد من أنه ترك انطباعاً مختلفاً لدى معاصري محمد" (ص106).

ومنها قوله عن آية الكرسي: "يدفعنا إلى الظن أن الآية –الكرسي– ترجمة عربية لترنيمة يهودية مسيحية" (ص165)[18].

ويعد نولدكه كل ما هو مشترك بين الإسلام واليهودية (وبدرجة أقل المسيحية) من أصول يهودية، دون أن يتطرق إلى مسألة الأصل المشترك للأديان الثلاثة، والمصدر الواحد الذي هو الله. ومن ذلك قوله:

"إن المصدر الرئيس للوحي الذي نزل على النبي حرفياً، بحسب إيمان المسلمين البسيط، وبحسب اعتقاد القرون الوسطى وبعض المعاصرين، هو بدون شك ما تحمله الكتابات اليهودية. وتعاليم محمد في جلها تنطوي في أقدم السور على ما يشير بلا لبس إلى مصدرها. لهذا، لا لزوم للتحليل لنكتشف أن أكثر قصص الأنبياء في القرآن، لا بل الكثير من التعاليم والفروض، هي ذات أصل يهودي. أما تأثير الإنجيل على القرآن فهو دون ذلك بكثير. وسيفضي بنا البحث المتمعن عما هو يهودي ومسيحي في القرآن إلى الاقتناع بأن التعاليم الأساسية التي يشترك فيها الإسلام والمسيحية هي ذات صبغة يهودية. نسوق مثالاً على ذلك الشهادة المعروفة في الإسلام (لا إله إلا الله)، وهي مستقاة من عبارة يهودية..." (ص7).

وحسب رأيه فإن النبي ﷺ قد أخذ هذه من اليهود الساكنين في تلك الفترة في شبه الجزيرة العربية. (ص8).

[18] في الهامش 702.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

يتحدث عن روايات نزول الوحي، والخلاف المعروف في ذلك فيقول: "فهذه التصورات لآلية الوحي ليست بالطبع خواطر عبثية، بل تقوم على معرفة للتراث اليهودي–المسيحي الذي تلعب فيه الكتب التي كتبها الله بيده فنزلت من السماء، أو أحضرتها الملائكة دوراً كبيراً" (ص73).

أما بالنسبة للتأثير المسيحي على الإسلام فقد عد نولدكه الإسلام الصيغة التي دخلت بها المسيحية إلى بلاد العرب بسبب الاشتراك في بعض المسائل حسب رأيه، وخلص إلى إدعاء أن التهجد، وبعض أشكال الصلاة، ووَصْفُ القرآن بالفرقان، والأهمية التي يحوزها اليوم الآخر، والمكانة السامية التي يحتلها يسوع المسيح عليه السلام من الأمور المأخوذة من المسيحية[19]، إذ يقول في هذا الصدد:

"ينبغي علينا، إذاً، أن نأخذ بعين الاعتبار التأثير المسيحي[20] على النبي إلى جانب التأثير اليهودي، ولن نتمكن من تحديد مصدر الكثير من هذه المواد. أما البعض الآخر فلا شك أن مصدره مسيحي، أعني بذلك التهجد، وبعض أشكال الصلاة، ووصف الوحي بالفرقان...والأهمية التي يحوزها اليوم الآخر، وأخيراً المكانة السامية التي يحلتها يسوع فوق كل الأنبياء. **يستطيع المرء أن يستخلص من كل ذلك أن الإسلام في جوهره دين يقتفي آثار المسيحية، أو بعبارة أخرى أن الإسلام هو الصيغة التي دخلت بها المسيحية إلى بلاد العرب كلها**، وتؤكد هذا الربط بسهولة الأحكام الصادرة عن أشخاص عاصروا محمداً، فقد أطلق الكفار على أتباعه لقب الصابئة، ما يعني أنهم اعتبروهم على علاقة وثيقة ببعض الفرق المسيحية مثل المندائيين والكسائيين والمعمدانيين...." (ص8).

---

[19] الفرق بين صورة المسيح في الإسلام وصورته في المسيحية كالفرق بين السماء والأرض...سواء في مسألة البشرية، أو في مسألة الصلب، أو في مسألة النبوة وغيرها من المسائل.

[20] في حين يرى نولدكه أن مسيلمة باعتباره نبيا مع أنه قد أظهر كثيراً من الأصالة في التعبير، إلا أنه قد تأثر بالمسيحية أكثر، حيث يقول: "ويظهر مسيلمة بالإجمال كثيراً من الأصالة في التعبير، لا سيما في مقارناته، إلى درجة أن ما يزعم له من مضاهاة القرآن...، لا يبدو أمراً مستبعداً. هذه الأصالة هي أيضاً حجة جديرة بالإعتبار، تؤيد صحة ما ينسب إليه من أقوال. فلو كانت هذه الأقوال قد اختلقها علماء الكلام المسلمون، لكان من المفترض أن تكون على قدر أكبر من مماثلة القرآن" (ص52). يشير نولدكه بذلك (مسألة مضاهاة القرآن) إلى ما ورد في ذلك في كل من تاريخ الطبري، وسيرة ابن هشام، كما قال. ينظر ذلك: الطبري، محمد بن جرير، 1407هـ، *تاريخ الأمم والرسل والملوك*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج1، ص200. وابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب، 1411هـ، *السيرة النبوية لابن هشام*، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، بيروت: دار الجيل، ج5، ص272. ومع إيمان نولدكه بنبوة مسيلمة كما يصفه في قوله: "الأهم من ذلك هو أن النبي مسيلمة وصف إلهه....." (ص100)، ولكن حال مسيلمة عند نولدكه في ذلك حال النبي ﷺ قد أخذ تعاليمه من المصادر المسيحية، إذ يقول نولدكه: "هذه القربى–بين تعاليم مسيلمة والإسلام– لا تقوم غالباً على كون مسيلمة أخذ تعليمه عن الإسلام، بل بالأحرى على اعتماد كلا التعليمين في مواضع مختلفة على المسيحية. وفي تعاليم مسيلمة ما يختص به، وهو ذو أصل مسيحي، ولا يوجد في القرآن، مثل فرض التعفف عن ممارسة الجنس من بعد ولادة طفل ذكر...والمفهوم الآخروي لملكوت السموات" (ص52).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

وواضح بطلان الإدعاء فيما يتعلق بمسألة التهجد، ثم ما هو الشكل المتفق عليه بين الصلاة في الإسلام والمسيحية؟ أما ما يدعيه أن المسيح عليه السلام يحتل مكانة سامية فوق كل الأنبياء فذلك غير صحيح، فالمسيح عليه السلام يعد في نظر الإسلام من الأنبياء أولي العزم، ولا يأتي على رأس القائمة كما يدعي نولدكه. ثم كيف يكون الإسلام الصيغة التي دخلت بها المسيحية إلى بلاد العرب، والفرق بين الإسلام والمسيحية شاسع ولا سيما في المسائل الجوهرية، وهذا الفرق يعرفه كل من له أدنى إلمام بالإسلام والمسيحية فكيف بنولدكه.

أما لجوء نولدكه إلى مشركي مكة واتهامهم للنبي وأتباعه، ووصفهم النبي ﷺ وأتباعه بالصابئة، فلا دليل فيه يثبت ادعائه، ثم المقصود بالصابيء هنا هو من خرج من دينهم، وليس من تشبه بالنصارى، حتى الصابئ معناه الخارج من دين إلى آخر، وملخص ما ورد في المعاجم اللغوية في هذا المعنى هو: "وكان يقال للرجلِ إذا أَسْلَمَ في زمن النبي ﷺ قد صَبَأَ، عَنَوْا: **أَنه خرج من دين إلى دين**، وقد صَبَأَ يَصْبَأُ صَبْأً وصُبُوءاً وصَبُؤَ يَصْبُؤُ صَبْأً وصُبُوءاً، كلاهما خرج من دين إلى دين آخر، كما تَصْبَأُ النُّجوم، أَي: تَخْرُجُ من مَطالِعها.....أَبو إِسحق الزجَّاج: في قوله تعالى: (والصَّابِئين)، معناه: الخارِجين من دينٍ إِلى دين، يقال: صَبَأَ فلان يَصْبَأُ إِذا خرج من دينه.....**وكانت العرب تسمي النبي ﷺ الصابِئَ لأَنه خرج مِن دين قُرَيْش إِلى الإِسلام، ويسمون مَن يدخل في دين الإسلام مَصْبُوّاً**"[21].

ومن الأمور التي أراد إرجاعها إلى أصول يهودية ومسيحية الصوم، فقد ذكر آراء المستشرقين في مسألة الصوم، وبَيَنَ وجود اختلاف واضح بين صوم المسلمين وصوم الكنيسة، وقال إن الصوم الإسلامي يشبه فقط صوم فرقة المانوية المسيحية، لذا لم يجد من حل إلا بوضع احتمالات لوجود فرق مسيحية في بلاد العرب كانت تصوم قبل عيد الفصح بنفس طريقة الصوم الإسلامية، (ص161-161).

نقول هنا إن مسألة المشترك[22] في الأديان أمر طبيعي إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن الأديان الثلاثة قد صدرت من مصدر واحد، ومن إله واحد، لذا لا نرى غريباً الاشتراك في مسائل كثيرة سواء في جانب العقيدة، من

---

[21] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، د.ت، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ط1، ج1، ص107. مادة: صبأ. وابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، د.ت، *الاشتقاق*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، ص130. والفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، د.ت، *القاموس المحيط*، د.م: د, ن.، ج1، ص56. والزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني: *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق مجموعة من المحققين، د. م: دار الهداية، د. ط، ج1، ص306.

[22] والبحث عن شيء مشترك حتى ولو كان في أحرف كلمات لا علاقة تربط بعضها بالبعض الآخر أوقع نولدكه في بعض المطبات التي لا يمكن أن يقع فيها من يمتلك أبسط أبجديات البحث العلمي، فمثلاً يعلق على هذه الآية (قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)، الجاثية/14. وبعض الأسباب التي قيلت فيها فيقول: "وربما كان سبب ظهور رجل من عشيرة غفار كخصم لعمر في بعض هذه الأحاديث يعود إلى ورود كلمة (يغفر) في تلك الآية" ص130. أما ما علاقة (يغفر) بذلك فهو ما لم يفسره نولدكه!!. وهو يشير بذلك إلى أحد أسباب النزول المذكورة مع هذه الآية، وهو: إنَّ رَجُلاًمن بني غِفار شتم عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب (رضي الله عنه) بمكَّةَ ، فهم عمر أن يَبْطِشَ به، فأنزل الله تعالى هذه الآية".

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

الإيمان بالله الواحد (الإسلام واليهودية) أو الإيمان باليوم الآخر ومكانته، ومسائل في العبادة والدعاء وغيرها...فهذا في نظرنا أمر بدهي، لأن المصدر واحد...وقد صرح القرآن بأن الأنبياء كلهم جاءوا بأمر واحد وهو أمر التوحيد، وإنما الاختلاف بينهم كانت في مسائل لا صلة لها بالعقيدة، وإنما بمسألل الفروع والشريعة، حتى أن كثير من العبادات مشتركة وإن اختلفت الصيغة أو الكيفية مثل الصيام أو غيرها، وهناك آيات عديدة تذكر هذا الأمر، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [الأنبياء: 25]. ونجد نظير هذه الحالة الاشتراك في الكثير من الكلمات والمعاني في اللغات التي تنتمي إلى عائلة أو أصل واحد.

فإرجاع نولدكه كل الأمور السالفة في الإسلام إلى تأثير اليهودية والمسيحية على الإسلام، أو اغتراف النبي ﷺ منها، ومن أتباعها القاطنين في تلك المناطق أمر غير صحيح.

ومن الأمور التي أرجعها نولدكه إلى الأصل الكتابي قصص القرآن الكريم فأدعى أن بعضها مأخوذة من العهد القديم، وأخرى ولا سيما التي تحمل طابع الأسطورة في نظره مأخوذة من العهد الجديد وبالأحرى من الأناجيل المنحولة، إذ يقول: "لا مجال للشك في أن أهم مصدر استقى منه محمد معارفه لم يكن الكتاب المقدس، بل الكتابات العقائدية والليتورجية. هكذا تشبه قصص العهد القديم الموجودة في القرآن صيغها المنمقة في الهاجادا، أكثر مما تشبه أشكالها الأولى. أما القصص المستقاة من العهد الجديد فهي أسطورية الطابع وتشبه في بعض معالمها ما يسرد في الاناجيل المنحولة" (ص9).

لا شك أن وجود قصص مشتركة بين الكتب المنزلة ولا سيما قصص الأنبياء وأقوامهم أمر طبيعي لما سبق أن قلنا كونها تنبع من المصدر نفسه، ولكن المؤكد أن هناك فرقا كبيرا بين كيفية تناول القرآن الكريم لها مقارنة بالكتاب المقدس، وكذلك اختلاف مضمونها في كثير من الحالات، ناهيك عن الصفات التي وصفت بها أبطال هذه القصص ولا سيما من الأنبياء، وكيف وضعهم القرآن في مكانة سامية في حين نزل بهم الكتاب المقدس إلى مرتبة لا تليق حتى بالإنسان العادي وربما المنحرف، إذ وصفهم الكتاب المقدس بصفات لا تليق بمنزلة النبوة.

فقد نسب إليهم الكتاب المقدس مخازي، بحيث: "لا يتصور عقلاً صدورها عن جهة السماء، واتهامات بالمجون والخلاعة والردة للأنبياء مما يسمو عنها مقام النبوة.."، كما قال أستاذنا المرحوم البروفيسور عرفان عبدالحميد[23].

والحنبلي، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل، 1419هـ/1998م، *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج17، ص354.

[23] فتاح، عرفان عبدالحميد، 1422هـ/2002م، *اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية*، عمان: دار عمار، ص155.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

ومن تلك المخازي التي نسبت إليهم، والتي لا تليق البتة بمقام النبوة: أن نوحاً شرب الخمر وسكر وتعرى (سفر التكوين: 21/9-24). وأن هارون هو الذي صنع عجلاً من الذهب، ودعا القوم إلى عبادته (سفر الخروج: 1/32-6)، وأن لوطا زنى بابنتيه فحملتا من ذلك (سفر التكوين: 31/19-38)، وأن النبي داود زنى بامرأة وحملت منه زنا (سفر صموئيل الثاني: 2/11-5)، وأن سليمان ارتد في آخر عمره بترغيب زوجاته الغريبات فعبد الأصنام (سفر الملوك الأول: 3/11-7)، وأن النبي هوشع تزوج من عاهرة بأمر من الرب، (سفر هوشع: 2/1)...وغيرها[24].

فبالمقارنة بين نظرة القرآن الكريم ونظرة الكتاب المقدس يتضح بطلان ادعاء نولدكه وغيره من المستشرقين من أن النبي ﷺ قد أخذ تلك القصص من الكتاب المقدس أو من أفكار أهل الكتاب، أو أن مصدرها هو كتب اليهود والمسيحيين!!. فالفرق شاسع وجلي بين نظرة القرآن الكريم ونظرة الكتاب المقدس إلى الأنبياء..فلماذا لم يذكر القرآن أو بالأحرى النبي ﷺ هذه الأوصاف للأنبياء ما دام أن النبي ﷺ قد أخذ أفكار أهل الكتاب...

وبهذه النصوص أراد نولدكه أيصال رسالة واضحة مفادها أن المصدر الذي استقى منه النبي ﷺ أفكاره هو الكتب الدينية لليهود والمسيحيين، وهو أمر سيتضح بطلانه بعد أن نذكر أقوال نولدكه نفسه، والتي ينكر فيها هذا الزعم من الأساس أو يعلن صعوبة حدوثه.

3.2 *المطلب الثاني: نولدكه ونفي الأصل الكتابي للقرآن الكريم*

الذي يطالع كتاب تاريخ القرآن لنولدكه يجد نفسه أمام تخبط وفوضى قلما يجد الباحث مثلها في البحوث العلمية أو الكتب عامة، لذا سنعرض أهم أقواله التي ينفي فيها الأصل الكتابي للقرآن الكريم، وبذلك نكون قد رددنا على كلامه، وأثبتنا عدم صحته بدحض كلامه بكلامه.

فخلال عشرات المواضع التي يؤكد فيها نولدكه وباستمرار أخذ النبي ﷺ القصص والتعاليم أو أفضل ما في الإسلام من المصادر الأخرى، ولا سيما من كتب اليهود والنصارى كما مر ذكر ذلك..يأتي بعد ذلك كله ليقول في مواضع أخرى أن النبي ﷺ لم يكن مطلعاً على تلك الكتب أصلاً بلغاتها الأصلية لعدم معرفته لتلك اللغات، ثم يشكك هو بنفسه في احتمال اطلاع النبي ﷺ على نسخ معربة من تلك الكتب، وهو بذلك يرد على نفسه، ويبطل كلامه السابق، إذ يقول بنص العبارة:

"**أما في ما يخص بعلاقة محمد بالكتابات اليهودية والمسيحية، فلابد من القول إنه لم يكن مطلعاً على تلك الكتابات بلغاتها الأصلية، وذلك بسبب عدم إلمامه بأي لغة أجنبية**. ولم يكن التخوف الوهمي من حرمة لمس

[24] الكتاب المقدس، 1996م، جمعية الكتاب المقدس في لبنان، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

الكتابات المقدسة، الذي يوجد لدى اليهود منذ زمن طويل قبل المسلمين، والذي يلخص بقول﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ ﴾ [الواقعة: 79]، عقبة لا يمكن التغلب عليها. هذا بغض النظر عن أن الأمر بمنع اللمس لا يحرم على اتباع الديانات الأخرى إلا مس الكتب المقدسة. **أما إذا استطاع النبي قراءة ترجمات معربة وفهمها، فمسألة لا يمكن الجزم بها اعتماداً على القرآن أو الحديث**" (ص11).

وبناء على ما سلف من كلام نولدكه الصريح أن النبي ﷺ لم يكن يعرف لغة تلك الكتب اليهودية والمسيحية، وأنه لم يطلع عليها، وتشكيكه في احتمال اطلاعه على نسخ معربة منها...نقول بناء على كلام نولدكه هذا: كيف نقل النبي ﷺ كل تلك الأمور والتعاليم والقصص والعبادات من تلك الكتب والحالة كما سلف؟! فهل يعقل أن ينقل شخص ما معلومات ما من مصدر مكتوب بغير لغته وهو لا يعرف لغة ذلك المصدر؟

ومعلوم أن نولدكه لا يؤمن أصلاً بفكرة نزول الوحي على النبي ﷺ، لأن القرآن الكريم ما هو إلا تأليف للنبي ﷺ كما مر ذلك، أو بعبارة أوضح كما يقولها نولدكه؛ القرآن هو الصيغة التي ألفها النبي ﷺ من أفكار أهل الكتاب بعد أن حملها طويلاً في رأسه.

ومع كل هذا التضارب والتناقض في أقواله يتهم مباشرة في الفقرة التي بعدها المسملين بتضارب أقوالهم في مسألة معرفة النبي ﷺ للقراءة والكتابة، وهو يتحدث عن الاحتمال الضعيف إن كان النبي ﷺ قد اطلع على النسخ المعربة من تلك الكتب..ويصف في نهاية الأمر حجج الطرفين بالواهية، إذ يقول: "بسبب ما تقدم، يتبين أن الحجج التي تؤيد القول إن محمداً كان يستطيع القراءة والكتابة حجج واهية جداً. فكيف بالحجج التي يسوقها من يود إثبات العكس؟؟" (ص13).

وبعد مناقشة أدلة الفريقين في معرفة النبي ﷺ للقراءة والكتابة، وإعلانه عن الافتقار إلى أية معلومات وثيقة، وبعد أن يبين ضرورة القراءة والكتابة بالنسبة للنبي ﷺ ليس فقط للتجارة وإنما كما يقول:

"**بل أيضاً بسبب اهتمامه –النبي– بكتب اليهود والمسيحيين المقدسة التي سعى إلى أن يتعمق بها معرفة، لكننا إذ نفتقر إلى أية معلومات وثيقة، علينا: أن نكتفي بالنتائج التالية، وهي بالطبع في غاية الأهمية: أولاً**: أن محمداً نفسه لم يشأ أن يعتبر عارفاً بالقراءة والكتابة، ولهذا السبب أوكل آخرين بقراءة القرآن ورسائله. **ثانياً**: أنه لم يقرأ بتاتاً الكتاب المقدس أو آثاراً أخرى مهمة" (ص15).

نتساءل: كيف سعى النبي ﷺ إلى التعمق في معرفة كتب اليهود والمسيحيين المقدسة كما يقول نولدكه بدون أن يقرأها أو أية آثار أخرى مهمة حسب تعبيره؟؟ وأي نوع من التعمق الغامض غموض تناقضات نولدكه

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

التي لا تنتهي؟؟ ثم قد مر آنفاً أنه أقر بعدم إطلاع النبي ﷺ على كتب اليهود والمسيحيين، فكيف اهتم النبي ﷺ بها ما دام أنه لم يطلع عليها؟؟ وأنه لم يقرأها؟

وبهذه النتيجة المهمة حسب تعبيره رد نولدكه بنفسه على كل كلامه السابق، وأفحم نفسه بنفسه، لأن الذي لم يقرأ بتاتاً الكتاب المقدس ولا آثاراً مهمة أخرى، ولم يعرف حسب عبارته اللغات التي كتبت بها تلك الكتب في ذلك الوقت، ولم يقرأ نسخاً معربة منها حسب عبارته مرة أخرى...فالذي حاله على هذا المنوال لا ندري كيف نقل ذلك الزخم الهائل من التعاليم والقصص والعبادات من اليهودية والنصرانية حسب زعمه. بل لا نفهم كيف سعى النبي ﷺ إلى أن يتعمق بها معرفة كما قال قبل سطر واحد من إعلانه النتيجة أعلاه؟!!

وقد كرر تأكيده على ما سلف (في ص73-74) في معرض رده على تفسير شبرنغر (Sprenger) الذي يدعي أن (اقرأ) تعني: اقرأ كتب اليهود والنصارى المقدسة، فيقول نولدكه رداً عليه: "**يكفي لدحضه أن محمداً لم يكن يعرف الكتاب المقدس، وهذا ما بيناه آنفاً**".!!!!

إذن نعيد السؤال من جديد: فكيف نقل كل تلك المعلومات من المصادر اليهودية والمسيحية وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف أية لغة أجنبية حسب تصريح نولدكه بذلك، ولم يطلع على أية نسخ معربة...هذا السؤال لم يجب عنه نولدكه ليثبت بذلك نهافت نظريته، وتناقض مقولاته، وبخاسة بضاعته.

ولما لم يتمكن نولدكه من اثبات شيء في مسألة النقل من الكتب المقدسة، ولما دحض كلامه بنفسه، وتخبط في الموضوع، لم يجد من وسيلة إلا الانتقال إلى مسألة النقل الشفوي حيث يقول بنص العبارة: "**استناداً إلى ما تقدم، لابد لنا من أن ننفي إمكانية استعمال محمد مصادر مكتوبة. فهو تقبل أهم أجزاء تعليمه من اليهود والمسيحيين شفوياً على الأرجح**". (ص16).

والطريف في أمر نولدكه أنه يبين هنا أن اتهامه هذا هو تكرار لما صدر عن مشركي قريش، وبين أن القرآن قد رد عليه، ويذكر الآيات القرآنية التي تناولت الاتهام والرد، عندما يقول مباشرة بعد كلامه السابق: "ويبدو أن القرآن يشير إلى هذا الأمر بالقول في: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ۝٤ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٥﴾ [الفرقان: 4-5]، ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ۝١٠٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٠٤ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ۝١٠٥﴾ [النحل: 103-105]" (ص16).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

ولكن نولدكه لم يكمل الآية الأولى عندما قال أنها تشير إلى هذه التهمة، لأن تكملة الآية تفند الاتهام، وتصفه بالظلم والزور، فتكملة الآية التي بترها نولدكة هي: (فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا)، والآية رقم (5) التي أشار إلى رقمها ولم يذكرها لأنها تكرر فقط الإتهام، في حين أن الآية التي تلت هذه الآيات وهي الآية السادسة تفند الشبهة ونصها: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٦﴾ [الفرقان: 6]. وفعل نولدكه الأمر نفسه مع آية سورة النحل إذ لم يكملها، وهي ترد على الاتهام وتكملتها: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: 103]. في حين لم يذكر الآية رقم (105) أصلاً مع أنه ذكر رقمها، ونصها: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ۝١٠٥﴾[النحل: 105]. فما الذي دفع شيخ المستشرقين إلى ذكر الآيات بهذه الطريقة، وبترها من المواضع التي ترد على الاتهامات؟! لا شك أنه التجرد والأمانة العلمية!!

ويبدو تردد نولدكه وتناقضه واضحاً في مسألة النقل الشفوي أيضاً كغيرها، إذ يفند بنفسه كلامه مرة أخرى، فبعد أن ذكر تطرق التفاسير إلى أسماء الذين تشير إليهم الآيات، صرح بأنه لا يمكن للقاء ما جمع النبي ﷺ براهب سرياني اسمه بحيرة أو نسطوريوس أن يؤثر في نبوته، ونص عبارته"...**حتى لو كانت الروايات التي تجمع محمداً براهب سرياني اسمه بحيرة أو نسطوريوس تحتوي نواة من الحقيقة، فلا يمكن للقاء كهذا أن يكون ذا أثر بالغ في نبوته**..." (ص17).

ورد على شبرنغر (ص26-27) الذي مال إلى أن الراهب بحيرة كان معلم النبي، ومؤلف الصحف فقال: "**لكن حججه –شبرنغر– غير مقنعة**".

ثم يقف بنفسه في حيرة فينكر أن يكون لمثل هذا اللقاء أو لأسفار النبي ﷺ إلى سوريا أو الحبشة حسب تعبيره أي دور في نبوته...ليعود بعد سطر واحد فقط ليقول: "ل**قد توفرت، إذاً، قنوات اتصال عديدة ومتنوعة، سرت عبرها المعارف الدينية إلى محمد**. لكن اليقين البالغ الحماس الذي امتلكه محمد، واثقاً من رسالته الإلهية، لم يدع له إلا مصدراً فعلياً واحداً للحقيقة، ألا وهو الله وكتابه السماوي" (ص17).!!!!

ولكنه بدوره لم يذكر ولا قناة واحدة منها، وما ذكره من قصة الراهب رد عليها، ووصفها بالضعف، وما ذكره المشركون من افتراءات من أخذ النبي ﷺ من مصادر أخرى، ورد عليهم القرآن، يرفضه نولدكه أيضاً بنفسه.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

ورد على ادعاءات أخرى من أن النبي ﷺ قد أخذ بعض الآيات من دحية[25] وغيره، فيقول رداً على فايل[26]: "ويبدو أخيراً أن توريط دحية في هذا السياق أمر غير ملائم البتة. فهذا الرجل الذي لم يلعب دوراً بارزاً البتة، أتاه مصادفة الشرف بأن تشبه هيئته هيئة جبريل. وقد بقي وثنياً حتى بعد الهجرة بزمن طويل، وهو كتاجر كثير الترحال لم تكن له من قبل علاقة وثيقة بمحمد" (ص26).

وبعد أن يرفض ما ادعاه كليمان هوارت[27] (M. Clement Huart) من أن قصائد أمية بن أبي الصلت هي من مصادر القرآن، وبعد أن يحكم عليها بالتزوير تحت تأثير القرآن، يأتي ليفسر الأمر بقوله: "أما المشابهات الأخرى فيمكن تفسيرها بأن أمية نهل مثل محمد من معين الروايات اليهودية والمسيحية" (ص18).

ويختتم هذه الفقرة ليعود من جديد ناسياً كل كلامه السالف إلى اتهام النبي ﷺ بالأخذ من الآخرين[28]، ولكن هذه المرة من الاعتقادات الدينية لقومه الوثنيين، فيقول: "الاعتقادات الدينية التي اعتنقها قومه، وما من مصلح يمكنه أن يتنصل تماماً من المعتقدات التي تربى عليها..." (ص18). النبي ﷺ تحول هنا عند نولدكه إلى مصلح، والمصلح لا يستطيع التنصل من العقائد الوثنية، فأبقى على بعضها كما هي، وغَيَّرَ أخرى، وأخذ بعض القصص وبدلها بشكل تام. (ص18).

ويعلق في ختام الفقرة بأن ما أضافه النبي ﷺ إلى الإسلام من عنده يقل أهمية عما أخذه من الآخرين، فحسب نولدكه الإسلام نسخة مقتفية للمسيحية، ومحاسن الإسلام إن وجدت فيه محاسن أصلاً فمن بقايا ما

---

[25] هو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، وهو بذلك يشير إلى التشابه بين صورته والصورة التي ظهر بها جبريل في مناسبات ولا سيما في غزوة بني قريظة. ينظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت٣٥٤هـ)، 1393هـ/1973م، *الثقات*، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ج1، ص274. وذكر موسى بن عقبة، عن شهاب، قال: كان رسول الله ﷺ يشبه دحية الكلبي بجبريل عليه السلام، ينظر: ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463هـ)، 1412هـ/1992م، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ج2، ص461-462.

[26] جوستاف فايل (Gustav Weil) (1808-1889م)، مستشرق ألماني يهودي الديانة، تعلم العبرية والفرنسية، ودرس اللغة العبرية والفارسية والتركية، وأقام فترة في الجزائر وعدة سنوات في مصر، وقد ترجم عددا من الكتب إلى الألمانية، وله مؤلفات، وقد عين أستاذا للغات الشرقية في جامعة هيدلبرج عام 1845م، وأستاذا ذا كرسي للغات الشرقية في 1861م. وبدوي: *موسوعة المستشرقين*، ص390.

[27] كليمان هوارت: Clement Huart (1854-1927م): مستشرق فرنسي، من أعضاء المجمع العلمي العربي، والمجمع العلمي الفرنسي، والجمعية الآسيوية. ولد بباريس، وتعلم بمدرسة اللغات الشرقية فيها...وعين ترجمانا للقنصلية الفرنسية بدمشق سنة 1875م، وبالآستانة سنة 1878م، وعاد إلى باريس سنة 1898م وهو يحسن العربية والتركية والفارسية، فكان ترجمانا في وزارة الخارجية...وألف عدة كتب بالفرنسية والعربية وكذلك ترجم بعضها إلى من العربية إلى الفرنسية". والزركلي، *الأعلام*، ج5، ص232.

[28] هذا الاتهام أي الأخذ من الغير، ذكره القرآن ورد عليه، إذ اتهم مشركو قريش النبي ﷺ بالأخذ من الآخرين، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ۝٤ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٥ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝٦ ﴾ [الفرقان: 4-6]

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

أخذه النبي ﷺ من اليهودية والمسيحية، وما أضافه النبي ﷺ إلى الدين الجديد يقل أهمية عن بقيته المأخوذة من الديانتين، والمضاف من النبي ﷺ يتناول فقط الجانب الشخصي الذي هو الشطر الثاني من شهادة التوحيد (محمد رسول الله)، وإعلان نفسه خاتماً للأنبياء، إذ يقول نولدكه بنص العبارة:

"إن الدين الجديد الذي قدر له أن يهز العالم كله، **انصهر في وجدان محمد من مواد مختلفة. ما أضافه هو إلى ذلك يقل أهمية عما أخذه من الآخرين، ما عدا التعليم الأساسي الثاني من الإسلام، ألا وهو شهادة** ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: 29]. القرآن يمنح هذه الصفة للكثير من رجالات الله في الماضي (وهم نوح وإسرائيل ولوط ويثورن –شعيب– وموسى وهارون وعيسى وهود وصالح)، **لكن محمداً يضع نفسه في مرتبة أسمى منهم**، إذ يدعي لنبوته معنى ختامياً (سورة الأحزاب33:40) (خاتم النبيئين)[29]" (ص19).

وقد أشار من قبل إلى أن النبي ﷺ لم يأت بما هو جديد عندما قال: "وإذا اعتبر المقياس الوحيد للنبوة أن يأتي النبي بأفكار جديدة لم يسمع بها قط من قبل، أفلا تنزع النبوة عن كل رجال الله ومؤسسي الأديان؟" (ص4).

ثم يبدو أن نولدكه ينسى ما يقوله هنا كعادته، ليأتي بعد صفحات من هذا الموضوع ليعترف على الرغم من إصراره على أخذ النبي ﷺ في مواضع عدة أفكار اليهود والكتاب المقدس، ليقر وهو يتحدث عن رفض اليهود للنبي بوجود اختلافات كبيرة بين ما جاء به النبي ﷺ وبين ما كان يؤمن به اليهود، إذ يقول: "وقد كانوا –اليهود– موضع رجاء محمد، لأنهم كانوا يعرفون الوحي. لكنهم رفضوا التخلي عن آرائهم القديمة من أجل النبي الجديد، و**كان يسهل عليهم أكثر منه أن يتعرفوا على الاختلافات الكبيرة بين ما أتي هو به، وما كانوا هم به يؤمنون. فاتسع الشرخ بين الفريقين**" (ص152).

لذا نسأل هنا: ما قيمة كلام نولدكه السالف الذي ادعى فيه أن النبي ﷺ لم يضف إلى ما كان أخذه من اليهود إلا مسائل شخصية بسيطة متعلقة بالجزء الثاني من كلمة الشهادة، وهي: (محمد رسول الله)؟ ثم إذا كان النبي ﷺ قد أخذ منهم ومن الكتاب المقدس من جانب، ومن جانب آخر لم يضف من عنده إلا أشياء تكاد تكون هامشية، إذن فمن أين جاءت كل تلك الاختلافات التي تنبه لها اليهود، وعلى أساسها وحسب نولدكه رفضوا الإيمان بالنبي الجديد؟؟

[29] هكذا ورد في النسخة المترجمة، ص19، وهو يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب: 40]

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

ولست هنا في معرض ذكر وبيان الاختلافات الجوهرية بين الكتاب المقدس بشكل عام، وبين القرآن الكريم، إذ يحتاج ذلك إلى كتابة عشرات بل مئات الصفحات، ولكن بإجمال شديد: هناك فرق كبير في موضوع عقيدة الإله في كل من الكتاب المقدس والقرآن الكريم[30]، أما فيما يخص المسألة عند المسيحيين فليس هناك أي تقارب بين العقيدتين...من ناحية أخرى هناك اختلاف جوهري بين نظرة الكتاب المقدس والقرآن الكريم إلى الأنبياء، إذ ينسب إليهم الكتاب المقدس أفعالاً لا يمكن نسبتها حتى إلى من يملك أدنى القيم الأخلاقية فكيف بالأنبياء كما سبق أن ذكرنا عددا منها، ثم هناك إختلاف جوهري بين نظرة الكتاب المقدس ولا سيما عند المسيحيين وبين نظرة الإسلام إلى الإنسان ومسألة الخطيئة الأولى، وهلم جرا.

وبناء على ما سلف لم يؤمن نولدكه في قرارة نفسه، ومن خلال عباراته الصريحة والواضحة بنبوة النبي ﷺ– ومن حقه ذلك– ولا بصحة الوحي الإسلامي، ولا بالمصدر الإلهي للقرآن، ولا حتى بمسألة قدرة النبي ﷺ على الاتيان بهذه الأفكار من عند نفسه، واعتبر الإسلام نسخة مشوهة من التراث الكتابي، مع إضافات هامشية غير مهمة من النبي ﷺ تتناول الجانب الشخصي والمصلحي له. ولكنه مع ذلك وفي كل مسألة من المسائل المذكورة آنفاً يترك قارئه مشوشاً لكثرة التناقضات التي نثرها في طيات كتابه من جانب، ومن جانب آخر دحض كل كلامه بنفسه.

---

[30] الكتاب المقدس يصف الله أو الرب حسب عبارة الكتاب المقدس بعشرات من الصفات التي لا يمكن حتى وصف الإنسان بها، وسيطول المقام بنا لو قمنا بسرد كل الصفات، ولكن أذكر بعضاً منها وباختصار: **الرب يأمر بأخذ الربا من الأجانب**، فهو رب عنصري، ينظر: (سفر التثنية 23: 19). ومن عنصريته أنه يأمر الآخرين بالانحناء لليهود، ولحس تراب أقدامهم، سفر أشعياء (49/22–23). و**الرب ضعيف**، فلم يستطع طرد سكان الوادي لأن مركباتهم من حديد، ينظر: (قضاة 1: 19). و**الرب يصارع يعقوب**، ولا يستطع أن يفلت منه، ويطلبه أن يطلقه ويعقوب يرفض إلا بشروط...(سفر التكوين 22:32–30)، **الرب حاشاه يندم**، على أمور كثيرة، ينظر مواضع الندم في: (سفر التكوين 8: 20 – 22)، و(سفر الخروج: 32/7–14)، و(سفر صموئيل الأول: 15: 10–11)، وغيرها من المواضع الكثيرة. و**الرب ينسى الأمور**، وحتى لا ينسى وعده مع نوح، وضع قوسه في السحاب، قوس قزح كي يذكر أنه قد عقد عقداً مع نوح ألا يُغرق الأرض فيكف المطر، (سفر التكوين:11:9–17)، و**الرب يتعب ويرتاح**، (سفر التكوين:2: 2–3)، و(سفر الخروج:17/31). و**الرب يأمر نبيه هوشع** بأن يتزوج بعاهرة، لينجب أبناء زنى، (سفر هوشع:2/1)، ويأمره مرة ثانية بأن يحب امرأة عشيقة زانية أخرى، (سفر هوشع:1/3). و**زوجة موسى تخدع الرب**، والرب ينزل ليقتل ابن موسى الصغير، ويبحث عنه، ولكن نظراً لأن زوجة موسى أسرع من الرب، فتأخذ الطفل وتحتال على الرب...(ينظر: تفاصيل القصة في سفر الخروج:4/23–26). **والرب لا يعرف أين اختبأ آدم وحواء**، (سفر التكوين:3/8–11). و**الرب يأخذ نساء داود** ويعطيهن لقريبه كي يزني بهن على مرآى بني إسرائيل، (سفر صموئيل الثاني:12/10–13). وعشرات الصفات الأخرى التي لا يمكن للعقل أن ينسبها إلى الله سبحانه وتعالى...فنسأل هنا: هل أخذ النبي ﷺ أمور العقيدة من هذا الكتاب كما يدعي نولدكه؟؟!! هل الله سبحانه في القرآن موصوف بمثل هذه الصفات، أم أنه موصوف بصفات الكمال والجلال؟

ولمزيد من التفاصيل، ينظر: **صفات الرب في الكتاب المقدس وأخطاءه التاريخية والعلمية**. على الانترنيت، موقع ابن مريم عن المسيح الحق، http://www.ebnmaryam.com/Sefat/sefat.htm. وقد حققت كل هذه النصوص من نسخة مختلفة من الكتاب المقدس، فغيرت بعض الأشياء منها نظراً لاختلاف الطبعات في بعض التفاصيل، ولكن أشرنا إلى البحث أعلاه إذا استفدنا منه كونه قد جمع عشرات من النصوص في هذا المجال مع نصوصها، ولكن اكتفينا هنا بذكر الفكرة والرقم، ولمن أراد المزيد يراجع أعلاه، بل يراجع الكتاب المقدس نفسه.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

وبإيجاز شديد فإن نولدكه أعلن عن النتيجة التي اقتنع بها قبل أن يبدأ مشواره، وهي أن النبي ﷺ لم يأت بجديد ما، وما جاء به نسخة مكررة، أو مشوهة لما سبق من التراث الكتابي.

ومما يؤسف له هو أن نولدكه لم يتمكن من أن يصل إلى اثبات تلك النتيجة التي أراد أن يؤكدها بشأن القرآن الكريم والنبي ﷺ...بل كل الذي أثبته في كتابه ولا سيما في هذه الفقرة أنه أعلن عن أفكار عديدة، ثم فندها بنفسه، ثم كررها وهكذا في دائرة مفرغة، وأنه دحض كل أقواله بأقوال أخرى له مناقضة للأولى. فلا ندري مصدر هذا التخبط في كلامه...هل بسبب التعليقات التي أدخلها تلميذه من بعده على هذا الجزء، وهو ما لا اعتقده لأن نولدكه صرح بأنه راجع هذا الجزء وتلك التعليقات. أم أن الأمر كما وصفه نولدكه بنفسه في مقدمته للطبعة الثانية التي كتبها بعد نصف قرن حسب تعبيره بأنها من آثار الوقاحة الصبيانية كونه قد كتبه وهو في العشرين من عمره.

فعلى الرغم من الهالة الكبيرة التي ترسم حول كتاب نولدكه (تاريخ القرآن)، فإنه في نهاية المطاف كتاب مليء بالتناقضات، يدحض أوله آخره، وآخره أوله، وربما كان نولدكه محقاً فيما قاله بعد خمسين عاماً من صدور الكتاب، بأنه كتب على عجل، وأنه لا يمكن محو آثار الوقاحة الصبيانية —حسب نص عبارته: "وقد قام —شفالي– بقدر الإمكان **بجعل الكتاب الذي أنجزته بسرعة قبل نصف قرن، مراعياً المستلزمات الحاضرة. أقول: "بقدر الإمكان" لأن آثار الوقاحة الصبيانية لن يمكن محوها بالكلية**، من دون أن يُعاد تأليف الكتاب من جديد، بعض ما قتله حينذاك بقليل أو كثير من الثقة، انعدمت ثقتي به لاحقاً"[31]

وأنا متقين أنه قصد ذلك فعلاً بقوله، ولم يقله من باب التواضع...وهو اعتراف جيد من نولدكه...ولكن مما يؤسف له هو أخذ الناس كلام نولدكه في كثير من الأحيان وكأنه مسلمات أو بدهيات لا مجرد آراء كتبها شاب في مقتبل العمر.

وبعد عرض أقوال نولدكه السالفة لا يبقى لكلام الدكتور ميشال جحا من معنى، عندما يصف نولدكه بالعالم المتجرد، الذي لم يتجن على الإسلام بشيء، وإنما كان منصفاً فيما كتبه عن الإسلام، وقوله دليل على إما الجهل بما قاله نولدكه، أو على تزوير الحقائق وتَقَوّل نولدكه ما لم يقله، عندما قال: "...هذا، وتبقى كلمة أخيرة في انصاف هذا العالم الجليل، هي أنه حاول في كل ما كتب أن يكون مثال العالم المتجرد العقلاني فلم يتجن في أبحاثه على الإسلام، ولم يحاول أن يدعي معرفة أشياء لم يكن يعرفها، ولهذا جاءت آراؤه واضحة جلية وخاضعة لصفة

[31] مقدمة نولدكة للطبعة الثانية، صxxxi.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

التجرد بعيدة عن الهوى والتضليل"[32]. وكذا ما قاله عباس أرحيلة نقلا عن تاريخ القرآن للزنجاني[33]. وما قاله رئيس مؤسسة كونراد–أدناور البروفيسور برنهارد فوغل في تصديره لكتاب تاريخ القرآن[34].

4. الخاتمة والنتائج

نلخص هنا أهم النتائج التي توصلنا إليها، وهي بإيجاز:

- يتعامل نولدكه مع النص القرآني باعتباره نصا صاغه النبي ﷺ من أفكار أهل الكتاب المتواجدين في المنطقة بعد أن حملها في رأسها طويلاً.
- يعتبر النبي ﷺ في نظر نولدكه مؤلفا للقرآن الكريم، وقد بنى تأليفه ﷺ على ما جمعه من الآخرين.
- يرجع نولدكه كل ما له علاقة بالوحي والقرآن الكريم إلى أصول غير عربية من عبرية أو أرامية أو غيرها كتمهيد لإثبات الأصل الكتابي للقرآن الكريم.
- إن تأثير اليهودية كان أكبر على الإسلام مقارنة بتأثير المسيحية، والتي هي الآخرى متأثرة باليهودية.
- اعتبر نولدكه الإسلام الصيغة التي دخلت بها المسيحية إلى بلاد العرب كلها، متغافلا كل الفروق الجوهرية بين الإسلام والمسيحية.

---

[32] ميشال جحا، *الدراسات العربية في أوربا*، ص199، نقلاً عن: العالم: *المستشرقون والقرآن، دراسة نقدية لمناهج المستشرقين*، ص151–152. الكتاب متوفر على موقع: شبكة المهتدين لمقارنة الأديان.

[33] يقول عباس أرحيلة: "وكتاب نولدكه يعتبره أبو عبد الله الزنجاني في كتابه "تاريخ القرآن" من أهم ما ألفه الإفرنج في تاريخ القرآن؛ إذ بحث فيه صاحبه بتضلع عميق. **وحاول أن يكون موضوعياً بقدر الإمكان**، وقد تناول البحث حقيقة الوحي والنبوة وما بينهما من علاقة، وحاول ربط السيرة النبوية بتاريخ السور مكيها ومدنيها، كما تناول حكمة نزول القرآن وأسباب نزول الآيات وغيرها من الموضوعات.." ينظر: أرحيلة، *الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم*، المرجع نفسه، ص9.

وبعد مراجعة كتاب تاريخ القرآن للزنجاني تبين أن الزنجاني لم يقل ذلك، ولم يصف كتاب نولدكه بكلمة الموضوعية كما قال الأستاذ عباس أرحيلة، ونص كلام الزنجاني الذي نقله أرحيلة بشكل غير دقيق مع إضافات من عنده هو: "أهم ما ألفه الإفرنج في تاريخ القرآن هو الكتاب الذي ألفه الأستاذ نولدكه باللغة الألمانية. فيه أبحاث تحليلية قيمة، كما أن فيه ما يؤاخذ عليه عالم محقق كنولدكه، حيث لم يستوف البحث والفكر فيه حقه. بحث في كتابه عن تاريخ القرآن من نواح شتى بما يشهد بتضلعه واطلاعه الواسع، كما بحث عن حقيقة الوحي والنبوة، وشخصية النبي (ص)، ونزول القرآن وتاريخ نزول السور، مكيها ومدنيها". الزّنجاني، أبو عبد الله، 1354هـ/1935م، *تاريخ القرآن*، تقديم: أحمد أمين، القاهرة: وكالة التأليف والترجمة والنشر للطبع، ص70. ويغلب السطحية على تقييم الزنجاني لكتاب نولدكه، وربما لم يطلع على مضمونه، وهذا يظهر من تعليقه البسيط القصير على الكتاب، والكتاب حقيقة يتضمن أموراً تدل على النقيض مما ظنه الزنجاني وغيره فيما يتعلق بأصل القرآن ونبوة النبي وغيرها من المسائل. وكتاب ضخم مثل كتاب نولدكه لا يمكن لأحد أن يقييمه بشكل علمي في صفحة ونصف كما فعل الزنجاني، لذا نجده ينقل تعداد السور عنه بشكل غير دقيق، كما ذكرنا ذلك في بحثنا الموسوم: ثيودور نولدكه والتحقيب الثلاثي للسور المكية. واسبينداري، *ثيودور نولدكه والتحقيب الثلاثي للسور المكية، دراسة تحليلية نقدية*، ص 268.

[34] تصديره للكتاب، صx.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

- يفسر كل ما هو مشترك بين الأديان ولا سيما السماوية الثلاثة بأنه من أصول يهودية أو مسيحية دون الالتفات إلى موضوع وحدة المصدر أو المنبع.
- يحاول في عشرات المواضع أن يثبت الأصل الكتابي للقرآن الكريم، ولكنه يأتي ليناقض نفسه ويدحض كلامه السابق بالتأكيد على أن النبي ﷺ لم يكن مطلعا على الكتب الدينية اليهودية أو المسيحية بلغاتها الأصلية ولم يطلع عليها، وليشكك في أطلاعه على نسخ معربة منها.
- تدور أقواله في حلقة مفرغة إذ يثبت الأصل الكتابي للقرآن الكريم، ثم يدحض ذلك كما سلف، ثم يرجع من جديد ليؤكد أن النبي ﷺ حاول أن يتعمق بها معرفة، ثم يعود مرة أخرى ليؤكد أنه ﷺ لم يقرأ بتاتاً الكتاب المقدس ولا أية آثار أخرى مهمة.
- يحاول بعد أن عجز عن اثبات أطلاعه ﷺ على مصادر مكتوبة أن يلجأ إلى القول بأن أهم أجزاء تعليم النبي ﷺ من اليهودية والمسيحية جاء من مصادر شفوية، ولكنه من جديد ينفي ذلك من خلال نفي أن يكون لأسفاره ﷺ أو لاجتماعه براهب اسمه بحيرة أو نسطوريوس أي أثر بالغ في نبوته ﷺ.
- إن النبي ﷺ لم يأت بما هو جديد إلا بعض الأمور البسيطة المتعلقة بشخصه ﷺ مثل الجزء الثاني من الشهادة (وأشهد أن محمداً رسول الله)، ثم يناقض نفسه بالإشارة إلى أن اليهود رفضوا اتباعه ﷺ لما وجدوه من الاختلافات الكبيرة بين ما أتى هو به وما كانوا يؤمنون به.
- كل ما أثبته في كتابه بخصوص الأصل الكتابي نفاه بنفسه ودحضه.

على الرغم من الهالة الكبيرة التي ترسم حول كتاب نولدكه (تاريخ القرآن)، فإنه في نهاية المطاف كتاب مليء بالتناقضات، يدحض أوله آخره، وآخره أوله، وربما كان نولدكه محقاً فيما قاله بعد خمسين عاماً من صدور الكتاب، بأنه كتب على عجل، وأنه لا يمكن محو آثار الوقاحة الصبيانية.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Al Fairuzabadi, Mohammad Bn Ya'qub, n.d, *Alqamus al muhit*.

[2] Al Hanbali, Abu Hafes Omer Bn Ali bn Adel, 1998M. *Al Lubab fi U'lum Al Kitab*: tahqeeq: Adel Ahmmed Abdul Mawjud w Ali Mohammad Mu'awath, Beirut: dar alkutub alilmiya.

[3] Al Kitab al Muqadas, 1996M. *Jam'yatal kitab al muqadas*. Lebnan: dar al maqdes fi al sharq al awsat.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

[4] Al Tabari, Mohammad Bn Jarir, 1407H. *Tarikh al umam wa alrusul wa almuluk*, Beirut: Dar alkutub ale'lmiya.

[5] Al Zinjani, Abu Abdullah, 1354H/1935M. *Tarikh al Qur'an: taqdim: Ahmed Amin*, Al Qahira: wakalat al ta'lif wa altarjama wa al nasher leltab'e.

[6] Al Zirkli, Khayru Aldeen Bn Mahmmud Bn Mohammad, 1396H/2002M. *Al I'elam*, Qamus le ashhar alrijal wa alnisa' meen al arab wa almuslemin wa al mustashreqin, Beirut: dar alsalam lelmalayin.

[7] Al Zubaydi, Mohammad Bn Mohammad Bn Abdul Razaq Al Hussaayni, n.d. *Taj al arus men jawaher al qamus*, tahqeeq majmu'a mn al muhaqiqeen D.M: Dar al Hidaya.

[8] Al'alim, Omer Lutfi, 1991M. *Al Mustashriqun wa al Qur'an*, dirasah naqdiya lemanahej al mustashriqin, Malta: markaz dirasat ala'lam al islami.

[9] Badawi, Abdulrehman, 1993M. *Mawso'at Al mostashreqin*, Beirut: Dar al alam lelmalayeen.

[10] Badawi, Abdulrehmman, n.d. *Difa' an Al Qur'an theda montaqedih*: tarjama: Kamal Jadallah, D.M: Al dar Al alamiya lel kutub wa alnasher.

[11] Blasher, 1974. *Al Qur'an nzolahu, tadwinahu, tarjamatahu, wa ta'thirahu*, tarjama: Ritha Sa'ada, Beirut: Dar alkitab al Lebnani.

[12] Fatah, Irfan Abdulhamid, 1422H/2002M. *Alyahudiya areth tarikhi wa alharakat al haditha fi al Yahudia*, Amman: Dar Ammar.

[13] Goldtsher, Aygents, 1374H/1955M. *Mathaheb Al Tafsir Al Islami*, biinayat: Abdulhalim Al Najar, Al Qahira-Baghdad: makatbat Al Khanji-maktabat Al Muthana.

[14] Ibn Abd Al Bar, Abu Omer Yusof Bn Abdullah (463), 1412H/1992M. *Al Istia'b fi ma'rifat al ashab*, Tahqiq: Ali Mohammad Al Bajawi, Beirut: Dar Al Jaleel.

[15] Ibn Durayd, Bbu Baker Mohammad Bn Al Hassan, n.d. *Al Ishtiqaq*, tahqiq: Abdul Salam Mohammad Haroon, Al Qahira: Maktabat Al Khanji.

[16] Ibn Hibban, Mohammad Bn Hibbban Bn Ahmmed (354 Ah), 1393H/1973M. *Al Thiqat*, AlHind: Da'irat al ma'aref al O'thamniya bi hayder abad.

[17] Ibn Hisham, Abu Mohammad Abdul Malik Bn Hisham Bn Ayoub, 1411H. *Al Sirah Al Nabawiya*, Tahqiq: Taha Abdul Ra'of Sa'ad, Beirut: Dar Al Jalil.

[18] Ibn Manthur, Mohammad Bn Makram, n.d. *Lisan Al A'rab*. Beirut: Dar Sader.

[19] Ispendari, Abdulrehman Omer, 2013M. Noldaka w al Tahqib Al Thulathi Lilswar Al Makiya, dirasa tahliliya naqdiya, *mujalat Jami'at Duhok lel e'lum al insaniya wa al i'jtima'yia, al mojalad 16*(2).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 184-209
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 6 May 2022

[20] Litman, Aynu, 1420H/2000M. *Almusahama al almaniya fi e'lm al sharq aladna*, 1955, themna kitab: Al istishraq al Almani: tarikhuhu wa tawjihatuhu al mustaqbaliya, dirasat mukhtara tarjamaha wa naqalaha min al almaniya ila al Arabia al dector Ahmmed Mahmud Huwaydi, Al Qahiar al Majles al a'lalelsh'un al islamiya.

[21] Arhila, Abbas, n.d. Aldirasat alistishraqiya lel Qur'an al Karim, men jehud aldirasat al istishraqiya lelnas al Qur'ani (madrasat Noldaka), Retrieved from: www.tafsir.net/vb/attachment.php?attachmentid=1597&d=1206075355

[22] The New Encyclopedia of Britannica (2002), 15th edition, U.S.A, V: 8. P.752.

[23] Sifat al rab fi alkitab almuqadas wa akhto'uhu al tarikhiya wa al e'lmiya: ala al internet, mawqe', IIbn Maryam an Al masih al haq. Retrieved from: http://www.ebnmaryam.com/Sefat/sefat.htm

[24] Al shabaka al Islamiya. Retrieved from: www.islamweb.net.qa/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=147129.